مجلة الاستيعاب
المجلد الرابع العدد الثالث ص 32– 64 | Issn : 2661-7625 Eissn : 2773-3947

توظيف الخرائط المفاهيمية في التفسير المقاصدي للقرآن

دراسة تأصيلية

د. ماجد رجب سكر

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن جامعة الأقصى

sukkar538@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/60/21 تاريخ القبول: 2022/07/19 تاريخ النشر:2022/09/20

ملخص البحث

وضع هذا البحث تصورًا مبسطًا لفهم مقاصد السور, ومقاصد الآيات عن طريق الخرائط المفاهيمية ليتسنى لقارئ التفسير فهمًا سريعًا لمقاصدها مما يساعده على الاستمرار في القراءة وعدم الملل؛ ذلك أن عدم الفهم باعث أساسي للملل والعزوف عن القراءة لاسيما عند غير طلاب العلم, كما اجتهد الباحث أيضًا بوضع عنوان للخريطة المفاهيمية للسورة وللآية توضح المقصد الأساسي لها والذي تدور حوله موضوعاتها, ثم الحديث عن مقاصدها الفرعية بشيء من الاختصار لتكوين فهما سريعًا مبسطًا للسورة أو للآية, وقد اختار لهذا الهدف خمسة نماذج للسور وستة نماذج للآيات تجنبًا للإطالة.

الكلمات المفتاحية: (الخرائط، المفاهيمية، تفسير ، القرآن، توظيف).

Research Summary

This research developed a simplified view of understanding the purposes of the surahs and the purposes of the verses through conceptual maps, so that the reader of interpretation can quickly understand their purposes, which helps him to continue reading and not get bored. The lack of understanding is a major cause of boredom and reluctance to read, especially among non-students of knowledge. The researcher also worked hard to put a title for the conceptual map of the surah and the verse that clarifies the main purpose of it and around which its topics revolve, then talk about its sub-intents with some brevity to form a quick and simplified understanding of the surah or verse For this purpose, he chose five models for the surahs and six models for the verses in order to avoid lengthening.

Key words: Maps, conceptual, interpretation, the Qur'an, employment.

ماجد رجب سكر. sukkar538@gmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن، وجعله المعجزة الخالدة التي لا تنقضي عجائبها ولا تخلق على كثرة الرد، فقد ارتقى سدة الفصاحة واعتلى عرش البلاغة، فأسر بنظمه العقول واستهوى بحلاوته الألباب وهزم أرباب الفصاحة وفرسان الكلام، والصلاة والسلام على محمد الهادي البشير والسراج المنير ياقوتة الكون ودرته، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كبيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن خير ما صرفت فيه الجهود والهمم، وبذلت له نفائس الأوقات، خدمة كتاب الله عز وجل وتفسير معانيه ومطالعة عجائبه الزاخرة، واستكشاف دره وجواهره وكنوز أسراره، والتفيؤ في ظلاله، وتدبر آياته.

وقد شهد مطلع القرن الحادي والعشرين تطورًا هائلا في شتى مجالات الحياة، وخاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، حيث أصبح توظيف هذه العلوم، وتطبيقاتها من أهم متطلبات الحياة في هذا القرن، الأمر الذي يشكل تحديًا كبيرًا أمام العلماء والمعلمين والفقهاء والمفسرين، لأن من مهامهم الرئيسة تبسيط عملية إيصال المعلومات للدارسين وللمتعلمين بصورة سهلة ميسرة.

إن تبسيط العلوم ونشرها بمختلف الأساليب والوسائل أضحى من المستلزمات الضرورية في العصر العلمي الحاضر التي لا غنى عنها لأي مجتمع من المجتمعات؛ لذا فقد اجتهد الباحث في وضع فكرة يرجو من الله أن تكون حجر الأساس لخدمة كتاب الله وتفسير معانيه والوقوف على مقاصدة بطريقة جديدة تواكب تطورات تكنلوجيا العصر في إيصال المعلومات، وقد وضع الباحث هذا البحث وضمنه بعض النماذج للسور والآيات، راجيًا من الله أن يسخر من يطور ويقوّم هذه الفكرة لتخرج تفسيرًا متكاملًا مبسطًا للدارسين ولعامة الناس أيضًا.

أولًا : أهمية الموضوع:

1- عرض تفسير القرآن بطريقة سهلة وسلسة.

2- اعتماد معظم الناس على القراءة الرقمية وعزوفهم عن أمهات الكتب إلا من رحم.

3- دخول التكنولوجيا في معظم البيوت حتى بيوت الفقراء في هذا العصر.

ثانيًا : أهداف البحث:

1- السعي لرضي الله سبحانه وتعالى من خلال بيان تفسير كتاب الله.

2- تيسير فهم القرآن وتفسيره للدارسين وللعامّة.
3- ميل كثير من الناس إلى القراءة المختصرة وعزوفهم عن قراءة الموضوعات الطويلة.
4- إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الأبحاث القرآنية؛ مما يخدم الدارسين والباحثين وعامة الناس.

ثالثًا: منهج البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي؛ باعتباره أنسب المناهج لمثل هذه الدراسة.

رابعًا: مشكلة البحث:

تعددت تفاسير القرآن ما بين القديم والحديث واشتركت كلها في بيان مراد الله في كتابه العزيز، القرآن الكريم؛ واجتهد المفسرون في تفسيره – كل في مجاله – بتفسيره للناس, سواء المثقفون أو العامة, ولكن في زماننا هذا انشغل الناس كثيرًا عن القراءة من الكتب الورقية واعتمدوا على الوسائل الالكترونية, وانشغلوا بوسائل التواصل العديدة, مما جعل الإقبال على القراءة المتعمقة لسبر أغوار التفسير ضئيلًا, مما بعث فكرة تبسيط فهم مقاصد السور ومقاصد الآيات عبر تقنية الخرائط المفاهيمية.

خامسًا: أسئلة البحث:

حاول الباحث أن يجيب في هذه الدراسة عن السؤال الرئيس, هل نستطيع أن نقدم تفسيرًا كاملًا للقرآن الكريم بصورة ميسرة ومبسطة عبر خرائط مفاهيمية؟

وقد انبثقت منه أسئلة فرعية:

هل نستطيع أن نفسر مقاصد السور عبر تلك الخرائط؟

هل نستطيع أن نفسر الآيات ومضامينها عبر تلك الخرائط؟

سادسًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد بيانات الجامعات الإسلامية والشبكة العنكبوتية تبين عدم تناول مثل هذا الموضوع ببحث محكم أو ما شابه, ولكن شذارات هنا وهناك على مواقع التواصل الاجتماعي, لا سيما هناك موقع على فيس بوك اسمه (افهم آية)، فقد تناول بعض الرسومات للسور القرآنية, لكنها خرائط ذهنية وليست مفاهيمية تساعد على الحفظ, بينما هذا البحث يختلف عنها في أنه تحدث عن خرائط مفاهيمية وليست ذهنية للسور وللآيات ثم أتبعها بشرح وتحليل ما تضمنتها السور والآيات من مقاصد, علمًا أن موقع (افهم آية) لم يتناول رسم الآيات؛ ذلك أنه عُنيَ برسم خرائط ذهنية تساعد على حفظ السور القرآنية.

سابعًا: خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهي كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالخرائط المفاهيمية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الخرائط المفاهيمية

المطلب الثاني: خطوات بناء الخرائط المفاهيمية

المبحث الثاني: الخرائط المفاهيمية لسور القرآن الكريم ومقاصده

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نموذج سورة الكهف

المطلب الثاني: نموذج سورة النور

المطلب الثالث: نموذج سورة الأحزاب

المطلب الرابع: نموذج سورة المؤمنون

المطلب الخامس: نموذج سورة الملك

المبحث الثالث: الخرائط المفاهيمية للآيات في القرآن الكريم ومضامينها.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: نموذج أصول الدين

المطلب الثاني: نموذج الوصايا العشر

المطلب الثالث: نموذج مصارف الزكاة

المطلب الرابع: نموذج مقومات نجاح الدعوة

المطلب الخامس: نموذج أسباب الفلاح

المطلب السادس: نموذج ثمرات الاستغفار

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

ثم المراجع والمصادر

المبحث الأول

التعريف بالخرائط المفاهيمية

قبل الشروع في الحديث عن الخرائط المفاهيمية وكيفية بنائها, كان لابد لنا الوقوف على مفهوم الخرائط المفاهيمية.

المطلب الأول: مفهوم الخرائط المفاهيمية

تعد الخرائط المفاهيمية وسيلة هامة توضح بصورة بصرية العلاقات الهرمية بين المفاهيم والمقاصد داخل السور أو الآيات. وقد تناولت كتب التربية تعريفات عدة للخرائط المفاهيمية, أذكر طائفة منها للوقوف على المفهوم العام لها.

فقد عرفها معجم المصطلحات التربوية اللقاني والجمل (1996) بأنها: مخطط مفاهيمي يمثل مجموعة من المفاهيم المتضمنة في موضوع ما، يتم ترتيبها بطريقة متسلسلة هرمية، بحيث يوضع المفهوم العام، أو الشامل في أعلى الخريطة، ثم المفهوم الأقل عمومية بالتدريج في المستويات التالية مع مراعاة أن توضع المفاهيم ذات العمومية المتساوية بجوار بعضها البعض في مستوى واحد، ويتم الربط بين المفاهيم المترابطة بخطوط، أو أسهم يكتب عليها بعض الكلمات التي توضح نوع العلاقة بينه (ص: 104).

وعرفها عبد الهادي وحبيب (1998): عبارة عن رسوم تخطيطية تدل على العلاقات بين المفاهيم، وهي تحاول أن تعكس التنظيم المفاهيمي لفرع من فروع المعرفة، وهي أن تكون أحادية الأبعاد، وهي تعطي تمثيلًا أوليًا للتنظيم المفاهيمي لفرع من فروع المعرفة، أو جزء منة، أو تكون ثنائية الأبعاد، وهي توضح العلاقات المتسلسلة بين مفاهيم فرع من فروع المعرفة، والمستمدة من البناء المفاهيمي لهذا الفرع (ص: 109).

وكذلك عرفها الجندي (1999): "العلاقة الهرمية بين المفاهيم، وخرائط المفاهيم تقيس فهم الطلاب للمفاهيم، والعلاقات الهرمية، كما أنها تساعد المتعلمين على التدرب على احتواء المفاهيم الأساسية التي كانت أكثر عمومية، وشمولًا، وتجريدًا للمفاهيم، والأفكار الأقل عمومية، وشمولًا" (ص: 293).

ويتفق العارف (1996) وقرني (1998) في تعريف خرائط المفاهيم على أنها: "رسوم تخطيطية تحدد المفاهيم المتضمنة في المحتوى، ثم ترتيبها بطريقة متسلسلة هرمية، حيث يوضع المفهوم العام أو الرئيس في أعلى الخريطة ، ثم تتدرج تحته المفاهيم الأقل العمومية في المستويات التالية مع وجود روابط توضح العلاقات بينها في المواقف التعليمية المختلفة بهدف التعلم تعلماً ذا معنى، وضماناً لبقاء هذه المفاهيم في بنيته المعرفية (ص: 110، 552).

مما سبق ومن خلال استعراض التعاريف يتضح أن التشابه بينها كبير في الفكرة والمضمون رغم اختلاف العبارات التي استخدمت في صياغة التعريفات للخرائط المفاهيمية، فقد اتفقت التعاريف السابقة على أن خرائط المفاهيم عبارة عن رسوم، أو خطوط، توضح العلاقات بين المفاهيم المتضمنة في أي فرع من فروع المعرفة، وهي إما أن تكون أحادية الأبعاد تعطي تمثيلًا أوليًا للتنظيم المفاهيمي، أو ثنائية الأبعاد توضح العلاقات المتسلسلة بين المفاهيم، ويتم ترتيبه بطريقة متسلسلة هرمية، بحيث يوضع المفهوم العام، أو الشامل في أعلى الخريطة، ثم المفهوم الأقل عمومية بالتدريج في المستويات التالية مع مراعاة أن توضع المفاهيم ذات العمومية المتساوية بجوار بعضها البعض في مستوى واحد، ويتم الربط بين المفاهيم بخطوط أو أسهم يكتب عليها بعض الكلمات التي توضح نوع العلاقة بينهما.

المطلب الثاني: خطوات بناء الخرائط المفاهيمية

تتميز خرائط المفاهيم بميزة الهرمية، ذلك أن المفاهيم الأكثر شمولًا تأتي في قمة الخريطة وتعلو المفاهيمية اجتهد الباحث بوضعها. وتتصدر المفاهيم والقضايا الأقل شمولًا والأكثر خصوصية، وترسم تلك الخريطة في ضوء العلاقات التي يلاحظها مُعد الخريطة ليبين تلك المفاهيم، وفيما يأتي خطوات بناء الخريطة

1- تحديد المقاصد والمفاهيم التي ستوضع على الخريطة.
2- تصور العلاقات الممكنة بين تلك المقاصد والمفاهيم.
3- تحديد المقصد الأساسي بعناية فائقة والرباط الناظم لجميع تلك المقاصد والمفاهيم ليكون العنوان الرئيس للخريطة المفاهيمية.
4- وضع تصور (تصميم) لشكل الخريطة المفاهيمية المنوي رسمها.
5- وضع المقصد الأساس على رأس الخريطة ثم رسم دوائر أو مربعات تحتها لوضع المقاصد الفرعية فيها.
6- ربط العنوان الرئيس بالفروع عن طريق خطوط أو أسهم، وربما نضع عليها كلمات لتربط بين المفاهيم بحيث تبرز العلاقات بينها بوضوح.
7- يمكن الاستعانة ببعض الألوان لتوضيح الفكرة أكثر.

يمكن رسم الخرائط المفاهيمية إجرائيًا عن طريق برنامج الوورد في الحاسوب بمنتهى السهولة والبساطة.

المبحث الثاني

الخرائط المفاهيمية لمقاصد السور القرآنية

اجتهد الباحث في هذا المبحث أن يضع تصورًا مبسطًا لفهم مقاصد السور عن طريق الخرائط المفاهيمية ليتسنى لقارئ التفسير فهمًا سريعًا لمقاصدها مما يساعده على الاستمرار في القراءة وعدم الملل؛ ذلك أن عدم الفهم باعث أساسي للملل والعزوف عن القراءة لاسيما عند غير طلاب العلم, كما اجتهد الباحث أيضًا بوضع عنوان للخريطة المفاهيمية للسورة توضح المقصد الأساسي لها والذي تدور حوله موضوعات السورة, ثم الحديث عن مقاصد السورة الفرعية بشيء من الاختصار لتكوين فهما سريعًا مبسطًا للسورة, وقد اختار لهذا الهدف خمسة نماذج تجنبًا للإطالة.

المطلب الأول: نموذج سورة الكهف

تبين سورة الكهف منهج التعامل مع الفتن، وتمييز القيم الصحيحة فيها من خلال عرض أحوال الصالحين ومنهجهم مع الفتن (الفتنة في الدين فتنة المال والعلم السلطة)، ويبرز في السورة مراحل الدعوة من الضعف إلى التمكين كما تصوره قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين (عون الكريم في بيان مقاصد القرآن الكريم، 2019).

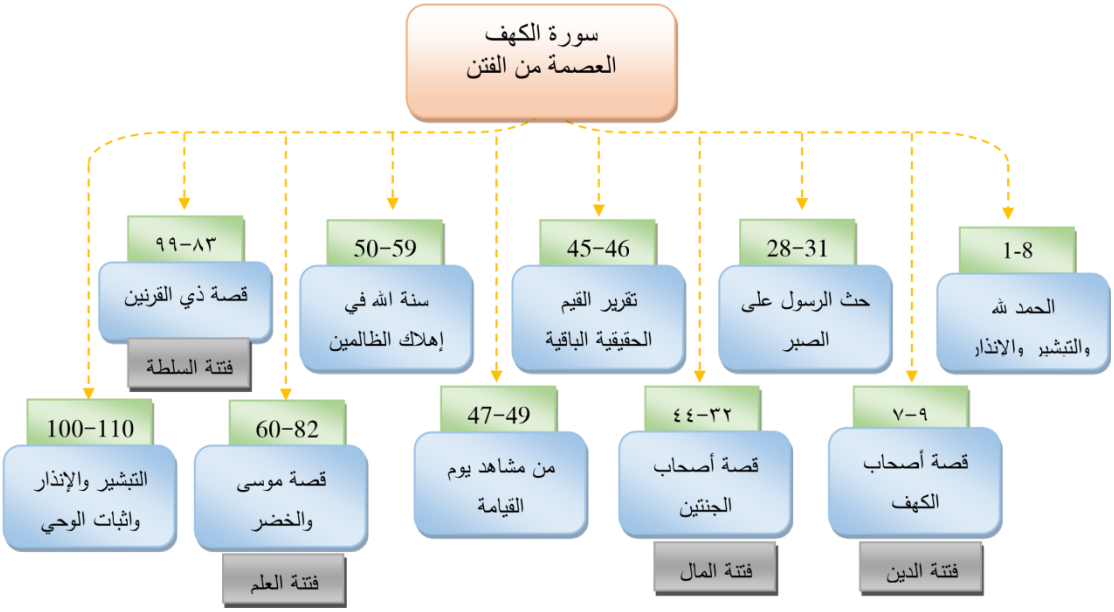

وتشتمل سورة الكهف على جملة من المقاصد، يمكن بيانها على النحو التالي:

1. تصحيح العقيدة في الله والرسالة والبعث، وركزت على قضية التوحيد بشكل كبير بدليل أنها افتتحت بالتوحيد في قوله تعالى **{وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}**، واختتمت بالتوحيد في قوله **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}**.
2. ومن مقاصدها وصف الكتاب بأنَّه قيم، لكونه زاجراً عن الشريك، وقاصّاً بالحق أخبار قوم قد فضلوا في أزمانهم، وأدلُّ ما فيها على هذا المقصد قصة أهل الكهف لأنَّ خبرهم أخفى ما فيها من القصص، مع أن سبب فراقهم لقومهم الشرك، وكان أمرهم موجباً بعد طول رقادهم للتوحيد وإبطال الشرك.
3. اهتمت السورة الكريمة بإقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى، وعلى صدق الرسول ﷺ فيما يبلغه عنه، وعلى إثبات أن هذا القرآن من عنده.
4. بيان الفتنة بسبب الدين وبيان العصمة منها وهي الصحبة الصالحة وتذكر الآخرة.
5. بيان الفتنة بسبب المال والجاه وبيان العصمة منها وهي التدبر لحقيقة الدنيا وتذكر الآخرة.
6. بيان الفتنة بسبب العلم وبيان العصمة منها وهي **التواضع** لله عالم الغيب والشهادة.
7. الفتنة بسبب السلطة وبيان العصمة منها وهي **الإخلاص** في العمل لله العزيز الجبار.
8. ختمت السورة بخاتمة تذكر بالتصور الصحيح عن الله (والرسالة والبعث) والذي جاءت به بالمقدمة (ابن عاشور،1984، البقاعي، د.ت؛ طنطاوي،1997)

المطلب الثاني: نموذج سورة النور

المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة, والتي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في ثنايا الكون، وبصفة عامة، فقد عرضت هذه السورة أمهات من القضايا الاجتماعية والسلوكية والإيمانية والأخلاقية، ذات تأثير كبير على المجتمعات البشرية، وللمرأة من ذلك حظ كبير، ممَّا يتعين معه على الرجال والنساء أن يدرسوا هذه السورة (حوي، 1424).

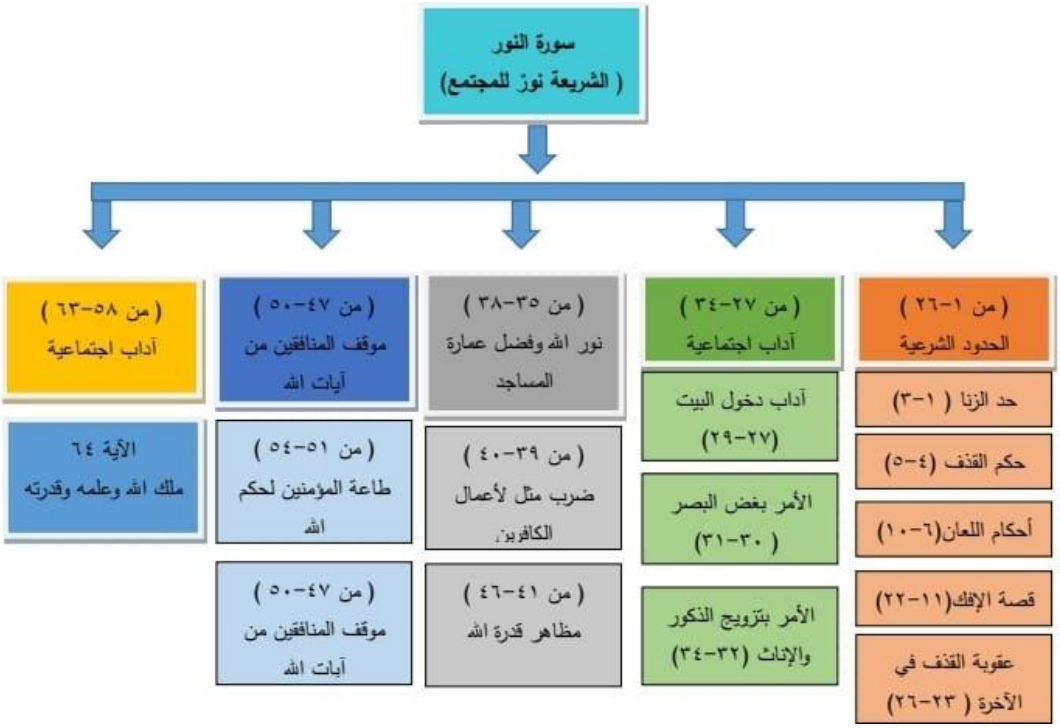

ويمكن تلخيص مقاصد سورة النور على النحو التالي:

1. بيان أنَّ ما تضمنته السورة من أحكام ومبادئ إنَّما هي من عند الله سبحانه، فهو سبحانه أعلم بما يصلح عباده وما يفسدهم، وأن ما يختاره سبحانه لعباده فرض عليهم التزامه والعمل به؛ لأن فيه تحقيق مصلحتهم الدنيوية، ونيل سعادتهم الأخروية.
2. تجريم عقوبتي الزنى والقذف؛ لما لهما من خطر على أمن المجتمع وسلامة الأسرة .
3. تبرئة السيدة عائشة رضي الله عنها مما رميت به من إفك وزور، وقد قررت السورة في هذا السياق قاعدة مهمة، وهي أن الأصل حُسْن الظن بالمسلم.
4. التحذير من إشاعة الفاحشة في المجتمع؛ إذ إن انتشار الفاحشة في المجتمع من أهم عوامل هدمه وانهياره، وشيوع الفضيلة فيه يعني بناءه واستقراره .

5. تحدثت السورة عن وسائل الوقاية من الجريمة، وتجنيب النفوس أسباب الإغراء والغواية؛ وذلك ببيان آداب البيوت والاستئذان على أهلها، والأمر بغض البصر والنهي عن إبداء الزينة للمحارم، والحث على إنكاح الفتيان والفتيات غير المتزوجات، ولو كانوا فقراء، فإنَّ الله سبحانه يغنيهم من فضله، فهو الغني الحميد، والنهي عن البغاء ووسائله .
6. التحذير من اتباع خطوات الشيطان، وبيان أن اتباع خطواته تفضي إلى سوء وعاقبة وخيمة.
7. ألمحت السورة الكريمة إلى أنَّ صلاح المجتمع يبتدئ من بيوت العبادة، فذكر سبحانه وتعالى المساجد ومكانتها، ومنزلة عمَّارها وروادها والمعلقة قلوبهم بها.
8. وجَّهت السورة الأنظار إلى خلقه سبحانه وتعالى، وخضوع الوجود له عزَّ وجل، فكل ما الوجود خاضع لأمره، وسائر وَفْق مشيئته، كل ذلك بانتظام وبقدر وبحكمة .
9. بينت السورة مجافاة المنافقين –وهم موجدون في كل عصر ومصر– للأدب الواجب مع رسول الله ﷺ في الطاعة والتحاكم. وصورت أدب المؤمنين الخالص وطاعتهم .
10. وعده سبحانه عباده المؤمنين الاستخلاف في الأرض، والتمكين في الدين، والنصر على الكافرين .
11. ختم السورة بإعلان ملكية الله لما في السماوات والأرض، وعلمه بواقع الناس، وما تنطوي عليه حناياهم، ورجعتهم إليه، وحسابهم على ما يعلمه من أمرهم. وهو بكل شيء عليم (حموش، 1428؛ ابن عاشور، 1984).

المطلب الثالث: نموذج سورة الأحزاب

سُورة الأحزاب سورة مدنية، لذلك هي تهتم بالجانب التَّشريعي، لا سيما ما يتعلق بشئون الأسرة المسلمة، من تشريع أحكاماً لم تشرع من قبل كفرض الحجاب على نساء النّبي ﷺ ونساء المؤمنين، أو إبطال بعض عادات كانت في الجاهلية كالتَّبني والظِّهار، وعدم إيجاب العدَّة على المطلقة قبل الدُّخول (الزحيلي، 1418). لذلك كان محورها الرئيس هو هو طاعة الله والاستسلام لأمره، قال تعالى: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}** [الأحزاب: 36].

وتضمنت سورة الأحزاب جملةً من المقاصد، **أهمَّها ما يأتي:**

افتتحت سورة الأحزاب بنداء من الله تعالى لنبيه ﷺ، ينهاه فيه عن طاعة المنافقين والكافرين، وأمره بالمداومة على طاعة الله تعالى وحده، واتباع أمره، وبالتوكل عليه

وتضمنت سورة الأحزاب جملةً من المقاصد، **أهمَّها ما يأتي:**

1. افتتحت سورة الأحزاب بنداء من الله تعالى لنبيه ﷺ، ينهاه فيه عن طاعة المنافقين والكافرين، وأمره بالمداومة على طاعة الله تعالى وحده، واتباع أمره، وبالتوكل عليه سبحانه.
2. تربية النفس المؤمنة المصدقة بوعد الله على الاستسلام لله ورسوله ﷺ، وتقرير القيم التي

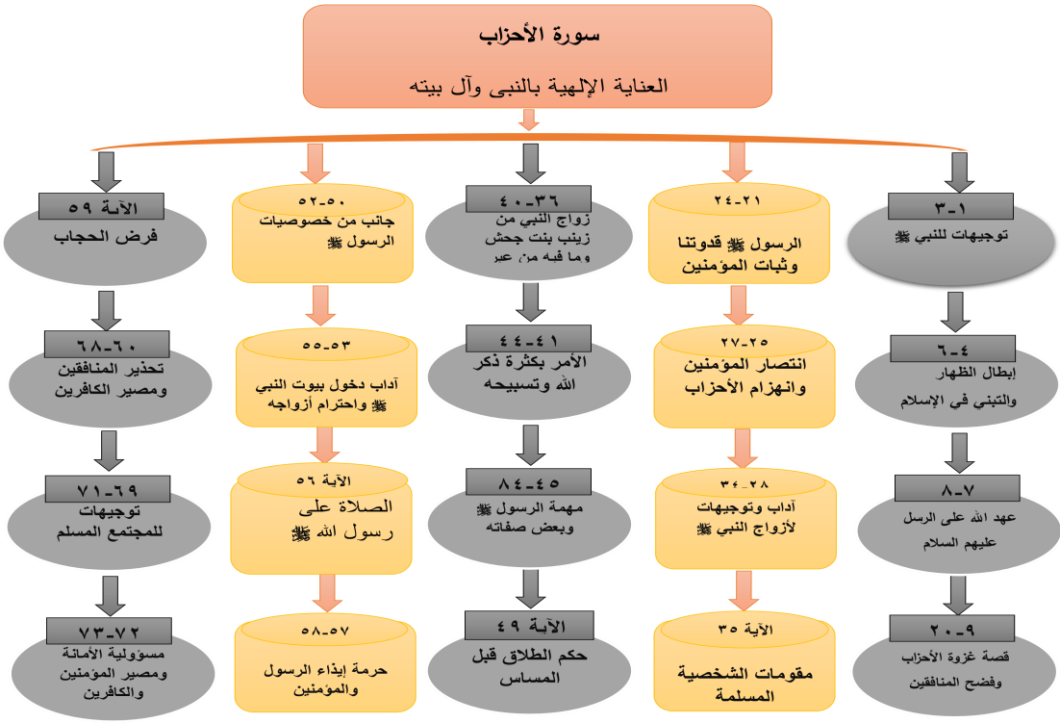

يريد الله لها أن تسود من خلال استعراض للتجارب والابتلاءات النفسية والواقعية خلال غزوتي الأحزاب وبني قريظة.

3. بيان علو شأن بيت النبوة الطاهر، والمكانة الكريمة لأزواج النبي ﷺ، كقدوة يهتدي بها المؤمنون، وبيان تبعات هذه المكانة من حيث القنوت والاستسلام لله ورسوله ﷺ.

4. تربية الجماعة المسلمة على الاستسلام المطلق لأمر الله ورسوله ﷺ، ذلك من خلال منهج تربوي عملي اختير فيه النبي ﷺ ليقوم بنفسه بإبطال عادة التبني السائدة في الجاهلية، وذلك لعمق هذه العادة في البيئة العربية وصعوبة التخلص منها.
5. الإشارة إلى بعض الشئون الخاصة بالبيت النبوي، والعامة التي تشمل المسلمين نساءً ورجالاً، والتي تكشف المؤمن المستسلم لأحكام الله من المنافق المتجرئ عليها.
6. تذكير وتحذير من حساب الآخرة للكافرين، وتحذير للمؤمنين من تجاوز الحدود مع مقام النبوة، وتذكير بالعهد مع الله من حمل العقيدة والاستسلام للشريعة وتكاليفها(المصري، 2019؛ طنطاوي، 1997).
7. **الخلاصة:** أنَّ القارئ لسورة الأحزاب بعمق وتدبر، يراها زاخرة بالأحكام الشرعية، وبالآداب الاجتماعية، وبالتوجيهات الربانية، تارة من الله تعالى لرسوله ﷺ، وتارة لأزواجه ﷺ، وتارة للمؤمنين، كما يراها تهتم اهتماماً واضحاً بتنظيم المجتمع الإسلامي تنظيماً حكيماً، من شأنه أن يأخذ بيد المتبعين له إلى السعادة الدنيوية والأخروية (طنطاوي، 1997).

المطلب الرابع: نموذج سورة المؤمنون

سورة المؤمنون من السور المكية، حيث تدور آياتها حول موضوع الإيمان والعقيدة، ذلكم الأساس الراسخ المتين الذي لو تمكن من قلبٍ لدفع البدن إلى طاعة الله دفعاً، لذلك كان محور السورة الرئيس هو تحقيق الوحدانية وإبطال الشرك ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه (ابن عاشور، 1984) واسم السورة دالٌّ عليها، ومحدِّدٌ لموضوعها، فهي بدأت بصفات المؤمنين، ثمَّ استطردت الآيات إلى دلائل الإيمان في الأنفس والآفاق، ثمَّ إلى حقيقة الإيمان كما عرضها أنبياء الله ورسله عليهم السلام (قطب، 1412).

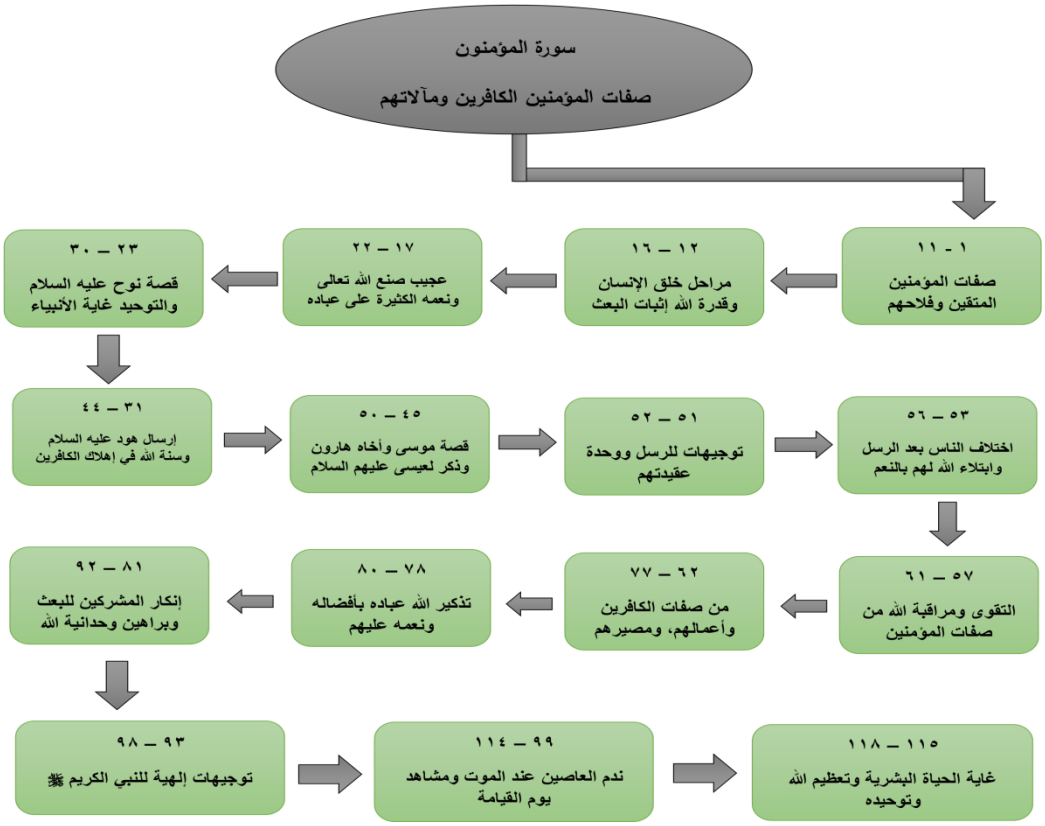

وتضمنت سورة المؤمنون جملةً من المقاصد، **أهمَّها ما يأتي:**

1. الإشادة بخصال المؤمنين المصدقين بالله ورسوله ﷺ، التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في الجنان.
2. عرض الأدلة على وجود الله وقدرته المبثوثة في الأنفس والآفاق، من خلال ذكر حال النشأة الأولى، وخلق السموات السبع، وإنزال المطر وإنشاء الجنات، وذكر منافع الحيوان للإنسان.
3. بيان حقيقة الإيمان كما جاء بها الرسل عليهم السلام جميعاً، وذلك من خلال إيراد بعض قصص الأنبياء والمرسلين، وموقف أقوامهم من هذه الحقيقة الواحدة التي لا تتبدل على مدار الأزمان، كل ذلك تسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى المشركين من قريش.
4. الدعوة إلى أكل الطيب الحلال، ونبذ الخبيث الحرام، والإكثار من العمل الصالح.

5. استنكار موقف المشركين العجيب من الرسول ﷺ، وهم الذين يعرفونه حق المعرفة، وكانوا لا ينكرون منه خلق، ولكنه الكبر الذي يحول دون اتباع الحق.
6. عرض لمصير المشركين في مشهد من مشاهد القيامة، وتحذيرٌ لهم من مثل تلك النهاية إذا أصَّروا على الشرك وماتوا عليه ولم يخضعوا لحقيقة التوحيد الواضحة الجليَّة.
7. ختمت بأمر النبي ﷺ أن يغض عن سوء معاملتهم ويدفعها بالتي هي أحسن، ويسأل المغفرة للمؤمنين، وذلك هو الفلاح الذي ابتدأت به السورة (ابن عاشور، 1984؛ الزحيلي، 1418؛ المصري، 2019).

المطلب الخامس: نموذج سورة الملك

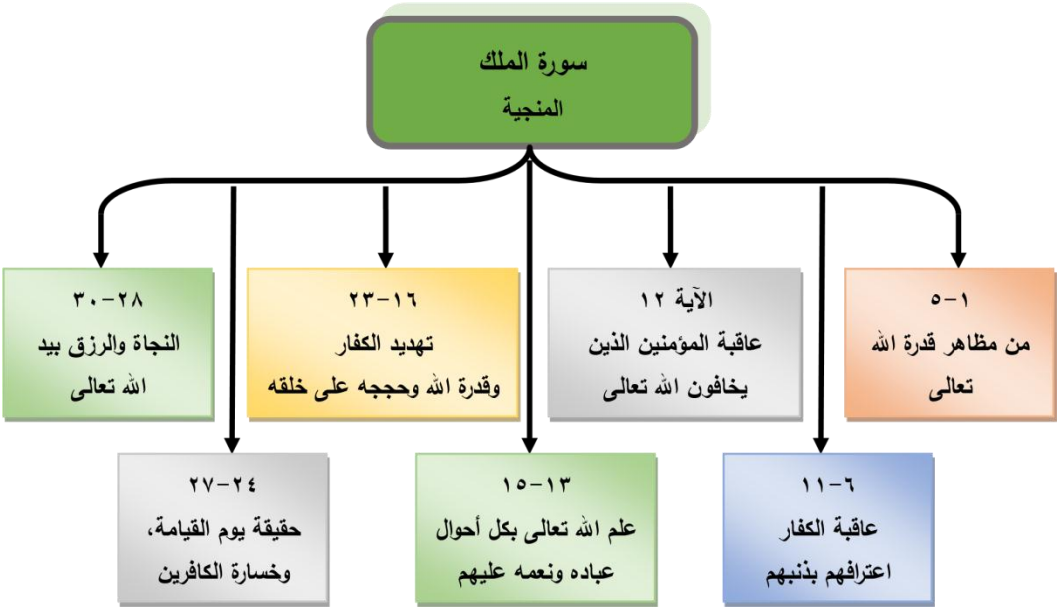

سورة الملك (وتسمى تبارك الملك) سورة مكية، وهي كسائر السور المكية تعنى بأصول العقيدة الأساسية، لذلك تجدها زاخرة بالحديث عن أدلة وحدانية الله تعالى وقدرته، وعن مظاهر فضله ورحمته بعباده، وعن بديع خلقه في هذا الكون، وعن أحوال الكافرين، وأحوال المؤمنين يوم القيامة، وعن وجوب التأمل والتدبر في ملكوت السموات والأرض.. وعن الحجج الباهرة التي لقنها سبحانه لنبيه ﷺ لكي يقذف بها في وجوه المبطلين (الزحيلي، 1418؛ طنطاوي، 1997).

وتضمنت سورة الملك جملةً من المقاصد، **أهمَّها ما يأتي:**

1. إظهار عظمة الله تعالى، وتفرده بالملك والسلطان، وتصرفه في الوجود بالإحياء والإماتة.
2. الاستدلال على وجود الله عز وجل بخلق السموات، وما فيها من كواكب ونجوم مضيئة، وتسخيرها لرجم الشياطين.
3. تذكير وتخويف بعذاب جهنم وبئس مصير الكافرين، وتبشير المؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير، وذلك جمع بين الترهيب والترغيب على طريقة القرآن الكريم.
4. بيان سعة علم الله تعالى وإحاطته لعالمي الغيب والشهادة.
5. الاستدلال على الصفات العلى للخالق سبحانه وتعالى من خلال عرض آلائه ونعمه العظيمة الشاملة التي تملأ السماء والأرض، وتحيط بالإنسان والمخلوقات من حوله.
6. تذكير الإنسان أنه بالبعث والحشر والحساب على هذه النعم ثم المجازاة بالجنة أو بالنار وفق علم الله الشامل المحيط، فالمُلك بيده وحده سبحانه وهو على كل شيء قدير (الزحيلي، 1418؛ المصري، 2019).

المبحث الثالث

الخرائط المفاهيمية للآيات في القرآن الكريم ومضامينها

اجتهد الباحث في هذا المبحث أن يضع تصورًا مبسطًا لفهم مقاصد الآيات عن طريق الخرائط المفاهيمية للآية الواحدة أو لطائفة منها ليتسنى لقارئ التفسير فهمها فهمًا سريعًا مما يساعده على الاستمرار في القراءة وعدم الملل؛ ذلك أن عدم الفهم باعث أساسي للملل والعزوف عن القراءة لاسيما عند غير طلاب العلم كما أسلفنا سابقًا, كما اجتهد الباحث أيضًا بوضع عنوان للخريطة المفاهيمية للآية أيضًا توضح المقصد الأساسي لها والذي تدور حوله موضوعاتها, ثم الحديث عن مقاصدها الفرعية بشيء من الاختصار لتكوين فهما سريعًا مبسطًا لها, وقد اختار لهذا الهدف ستة نماذج تجنبًا للإطالة أيضًا.

المطلب الأول: نموذج خارطة أصول الدين

قال تعالى: **{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا**

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [البقرة: 177] .

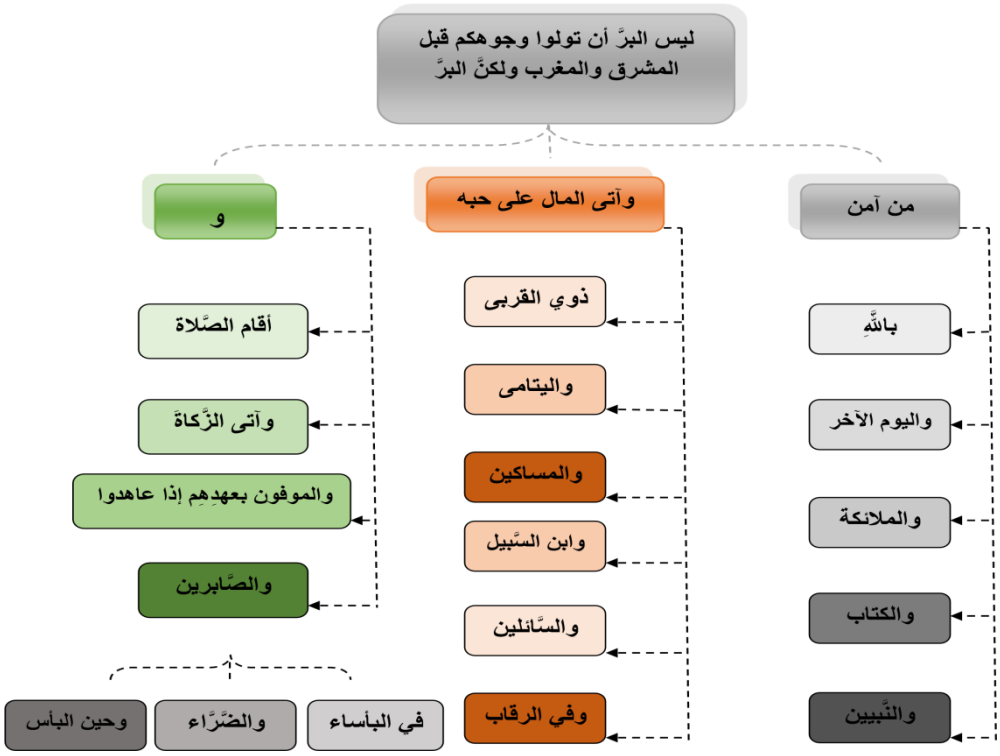

لقد جمعت هذه الآية الكريمة أصول الدين كله، حيث نفت أن يكون الإيمان والبر محصور في الصلاة فقط ،وإنّما الإيمان والبر الحقيقي يكمن في غير ذلك، وجاء التفصيل العظيم في هذه الآية حيث القسم الأول ألا وهو أصول الإيمان المتمثل في قوله تعالى: (مَنْ آَمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَالمَلَائِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) ثم فصلت في القسم الثاني مستحقي الصدقات في نسق عجيب منظمة علاقة العبد وسلوكه مع مجتمعه ومن حوله من الأفراد حيث قال تعالى: (وَآَتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) ثم تحدث القسم الذي يليه عن علاقة العبد بربه لتكتمل الصورة الإيمانية الحقَّة لسلوك الإنسان حيث قال تعالى: (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) ثم فصَّل الصبر في المواقف المتعددة حيث قال تعالى: (وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ)، ثم ختم الآية بفاصلة قرآنيه من أعظم الفواصل ومن أجزلها معان حيث بينت أن من يلتزم بتلك الصفات ويسلك ذلك السلوك ويهتم بعلاقته مع من حوله وعلاقته مع ربه بأن أولئك

هم الذين صدقوا على الإطلاق واصفة إياهم بأنهم من المتقين حيث قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (أبو السعود، د.ت؛ البغوي، 1420؛ البقاعي، د.ت؛ القنوجي، 1992؛ السمعاني، 1997؛ الرازي، 1420).

وقد اجتهد الباحث في تلخيص هذه الآية العظيمة الجليلة كونها تمثل الدين كله موظفًا التكنولوجيا عبر تقنية الخرائط المفاهيمية ليسهل فهمها ولتصبح راسخة في العقول مستقرة في القلوب بطريقة سلسة تمتاز بسهولة الحفظ.

المطلب الثاني: نموذج خارطة الوصايا العشر

قال تعالى: **{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153)}** [الأنعام: 151- 153]

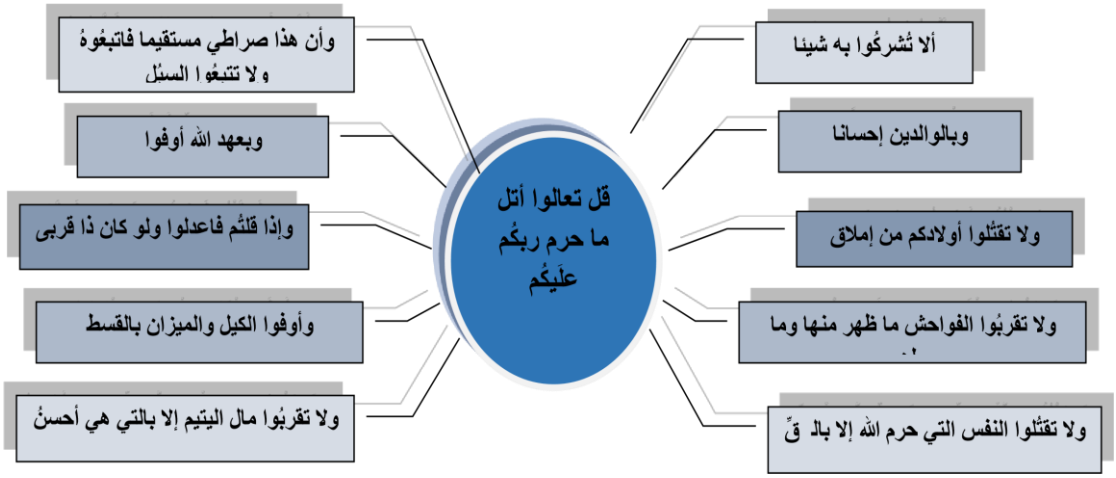

رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه يقول عن هذه الآيات :أنَّهنَّ المحكمات رواه الحاكم في المستدرك، (الحاكم، (1411) المستدرك على الصحيحين ط: 1 رقم: 3138، ج2، ص: 316، بيروت: دار الكتب العلمية). وقد تضمنت عشراً من الوصايا أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ أن يبلِّغها للناس، وهذه الوصايا هي مجموعةٌ من الأوامر والنواهي تضمنتها الآيات الثلاث المفتتحة بقوله: **{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ }**، وقد انقسمت إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أحكام بها إصلاح الحالة الاجتماعية العامة بين الناس، وهو ما افتتح بالنهي عن الشرك بالله **{أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}**، والأمر بالإحسان إلى الوالدين **{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}** والأمر بالإحسان يقتضي تحريم عقوقهما، والنهي عن قتل الأولاد **{وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ }** ولا يجوز قتل الأولاد بحالٍ من الأحوال، وإنَّما ذكر لأنَّ المشركين كانوا يقتلون أطفالهم لأجله، والنهي عن ارتكاب الفواحش **{وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}** والفواحش هي كل ما عظم جرمه وقبحه من الأقوال والأفعال، والنهي عن قتل النفس **{وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}** والنفس التي حرم الله قتلها هي النفس المعصومة، والحقُّ الذي تُقتل به النفس المحرمة واحدٌ من ثلاثة ورد ذكرها في الحديث، فقد قال ﷺ: **(لا يحلُّ دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأنِّي رسول الله، إلاَّ بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة)** (البخاري، 1422، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، د.ط، كتاب الدِّيات، باب قول الله تعالى: {أن النفس بالنفس والعين بالعين ...} [المائدة: 45]، رقم: 6878ج 9، ص: 5).

الثاني: ما به حفظ نظام تعامل الناس بعضهم مع بعض، وهو المفتتح بالنهي عن أكل مال اليتيم **{وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ}** فلا يتصرف الولي في مال اليتيم إلَّا بما فيه منفعةٌ للمال، وحفظه وتنميته، ثمَّ الأمر بإيفاء الكيل والميزان **{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ}** قدر الاستطاعة فأموال الناس محترمة، ثمَّ الأمر بالعدل في الحكم بين الناس **{وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى}** ولو كان قوله فيه مضرةٌ على الحبيب أو القريب، ثمَّ الأمر بالوفاء بعهد الله **{وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا}** وهذا يشمل العهد الذي عاهده عليه العباد من القيام بحقوقه والوفاء بها، ومن العهد الذي يقع التعاقد به بين الخلق.

الثالث: أصل كلي جامع لجميع الهدى وهو اتباع طريق الإسلام والتحرز من الخروج عنه إلى سبل الضلال وهو المفتتح بقوله تعالى: **{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ}**.

وقد ذُيِّل كلُّ قسمٍ من هذه الأقسام بالوصاية به، فختم الآية الأولى بقوله :**{ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}**، وختم الآية الثانية بقوله :{ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}، وختم الآية الثالثة بقوله :{ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، كل ذلك بيانًا وتوكيدًا لأهمية هذه الأمور الْمُوصَى بها، وضرورة الاهتمام بها (ابن عاشور، 1984؛ الجزائري،1424؛ السعدي، 1420؛ الشعراوي، 1997؛ الطبري، 1420؛ نخبة من أستاذة التفسير، 1430؛ مكي، د.ت).

المطلب الثالث: نموذج خارطة مصارف الزكاة

قال تعالى: **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** [التوبة: 6].

بيَّن الله تعالى المصارف التي يجب أن تصرف فيها الزكاة بياناً شافياً، وأكَّد عزَّ وجل فرضيتها، فقال جل ذكره:**{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ}** أي إنَّما الزكوات الواجبة لهؤلاء المذكورين دون من عداهم، لأنَّه حصرها فيهم، وهم ثمانية أصناف:

الأول والثاني: الفقراء والمساكين: وهما صنفان متفاوتان، واختلف في بيان أيهما أشدّ حاجة على أقوال، **منها:** أنَّ الفقير أشدُّ حاجةً من المسكين، وهو الذي لا يجد شيئاً، أو يجد بعض كفايته، والمسكين الذي لا يجد تمام كفايته، فيعطون من الزكاة ما يزول به فقرهم ومسكنتهم، ومن المفسرين من اعتبر الفقير من كان محتاجاً احتياجاً لا يبلغ بصاحبه إلى السؤال والمذلة، بينما المسكين من لا شيء له، فيحتاج إلى سؤال الناس لسدِّ حاجاته ومطالب حياته (ابن عاشور، 1984؛ طنطاوي، 1997).

الصنف الثالث: العاملون عليها، وهم السُّعاة الذين يحصِّلونها من أهلها، وهؤلاء يعطون من الزكاة على قدر عملهم من الأجرة .

الصنف الرابع: المؤلفة قلوبهم، وهم الذين يعطون من الزكاة لتأليف قلوبهم على الإسلام، وهم إمَّا كافرٌ يرجى إسلامه، وإمَّا مسلمٌ يعطى لتقوية الإيمان في قلبه، أو نحو ذلك ممَّن يكون في تأليفه مصلحة للمسلمين.

الصنف الخامس: الرقاب، وهم العبيد، ولكن المقصود بهم في عصرنا الحالي الأسرى عند الكفار والمسلمين، فتدفع الزكاة لأولئك في فداء أسرى المسلمين.

الصنف السادس: الغارمون، وهم من أثقلتهم الديون في غير معصية لله فأعسروا، ولا يجدون المال الذي يدفعونه لدائنيهم، فيعطون من الزكاة ما يعينهم على سداد ديونهم.

الصنف السابع: في سبيل الله، والمقصود به الغزو والجهاد، أي يصرف من أموال الزكاة لتجهيز المجاهدين ومؤونتهم، ولوسائل الجهاد من آلات وحراسة في الثغور، وقد يقصد بسبيل الله جميع وجوه الخير.

الصنف الثامن: وهم المسافرون ينزلون ببلد وتنتهي نفقتهم فيحتاجون فيعطون من الزكاة (ابن عاشور، 1984؛ الجزائري،1424؛ الزحيلي، 1418؛ طنطاوي، 1997).

المطلب الرابع: نموذج خارطة مقومات نجاح الدعوة إلى الله

قال تعالى: **{فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}** [الشورى: 15].

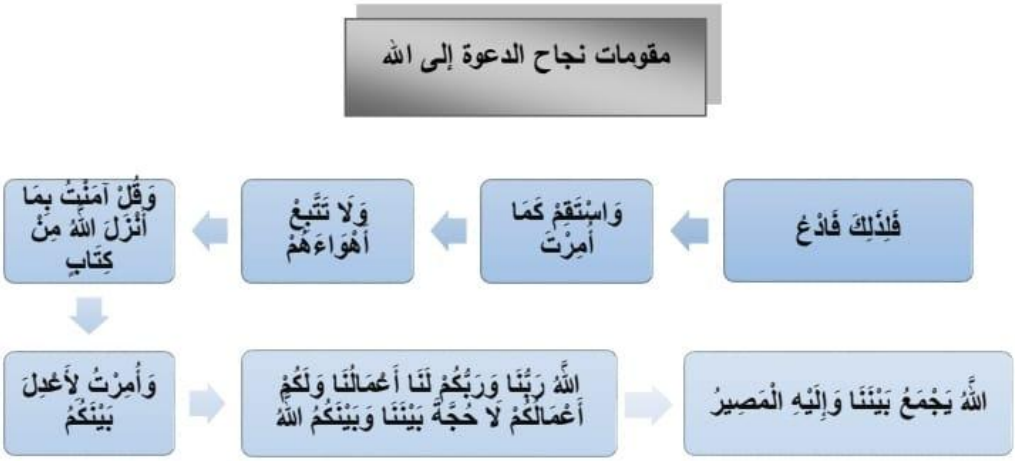

عدَّ الإمام ابن القيم هذه الآية الدين كلَّه (ص: 41). ويقول الإمام ابن كثير (1991): "اشتملت هذه الآية الكريمة على عشر كلماتٍ مستقلاتٍ، كلٌّ منها منفصلةٌ عن التي قبلها..." (ص: 1995)، ولكنها في مجموعها تتضمن مقومات نجاح الدعوة إلى الله:

1. **صحة المبدأ {فَلِذَلِكَ فَادْعُ}**، أي: الدعوة إلى وحدة المبدأ المتفق عليه وهو التوحيد، ذلك الدين القيِّم الذي شرعه الله لنبيه ولجميع الأنبياء ووصَّاهم به.
2. **الاستقامة عليه {وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}** استقامة بلا إفراط ولا تفريط.
3. **البعد عن اتباع الأهواء {وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ }** يعني: المشركين والمنحرفين عن الدين فيما اختلقوه، وافتروه على الله.
4. **تبيين أركان الإيمان{وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ}** وهذا أصلٌ عظيمٌ في مناظرة أهل الباطل، وهو الصدع بالإيمان بجميع الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء.
5. **العدل {وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ }** في الحكم كما أمر الله تعالى، فالعدل شريعة الله.
6. **ترك الجدال العقيم { اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ}** اتفاق على التوحيد، **{لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ}** دعوة إنصاف، أي أنَّ الله يجازي كلًّا بعمله، **{لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ}** بعد ما تبينت الحقائق، واتضح الحق من الباطل، والهدى من الضلال، لم يبق للجدال والمنازعة محل.

التذكير بالآخرة {اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا} يوم القيامة، **{وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}** أي المرجع والمآب يوم الحساب (ابن عاشور، 1984؛ السعدي، 1420؛ نخبة من أستاذة التفسير، 1430).

المطلب الخامس: نموذج خارطة أسباب الفلاح

قال تعالى: {**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**} [المؤمنون: 1 –11].

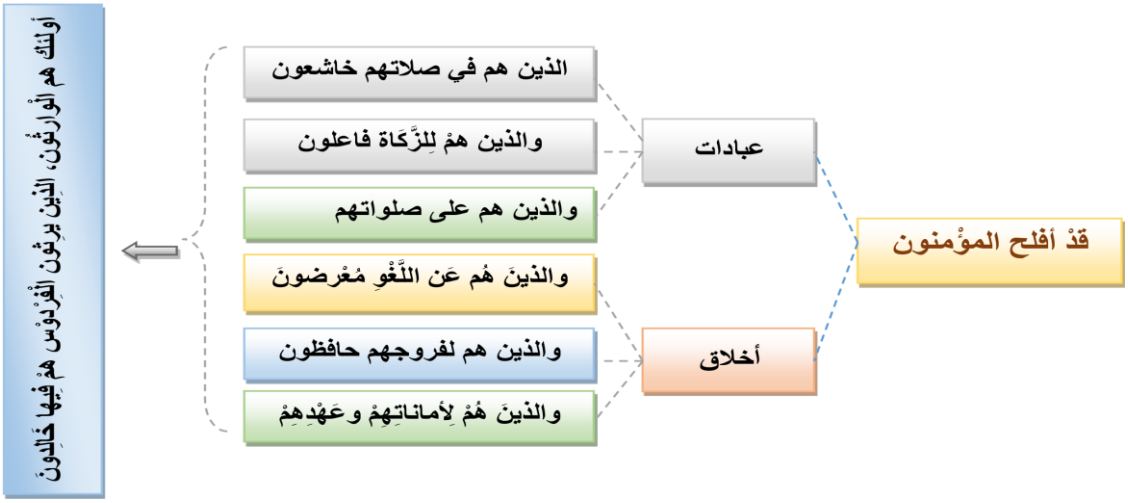

عرض القرآن الكريم كثيراً من صفات أهل الإيمان، وقد افتتحت سورة (المؤمنون) بإعلان فلاح المؤمنين؛ لاتصافهم بخصالٍ موجبة لفلاحهم في الدنيا، ووراثة الجنَّة في الآخرة، منها: **الخشوع في الصلاة**، قال: رسول الله: (**ما من امرئٍ مسلمٍ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلَّا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله**) (مسلم، د.ت صحيح مسلم، د.ط كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، رقم: 228، ج1، ص: 206، بيروت: دار إحياء التراث العربي). والخشوع في الصلاة، هو حضور القلب بين يدي الله تعالى، مستحضراً جميع ما يقوله ويفعله العبد في صلاته، وهذا روح الصلاة والمقصود منها، ثمَّ عقَّب بذكر **الإعراض عن اللغو**، وهو ما لا فائدة فيه من قول أو عمل، فالمؤمنون ينزهون أنفسهم عن ذلك، ويعرضون عنه، ومن أسباب الفلاح الإحسان إلى الخلق وتمثل ذلك في **أداء الزكاة** تطهيراً لأنفسهم وأموالهم، ومنه أيضاً **حفظ الفروج** عن الزنا، وتجنب كل ما يدعو له من نظر أو لمس، إلَّا على الأزواج وملك اليمين، صيانةً للأسرة والمجتمع المسلم من دنس الحرام، ومن أجلّ صفات أهل الإيمان أيضاً **أداء الأمانة** التي يؤتمنون عليها، **والوفاء بالعهد**، والأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه

ودنياه، قولاً وفعلاً، وتعمّ حقوق الله وحقوق العباد، أمَّا الصفة السادسة من صفات هؤلاء المؤمنين الصادقين، فهي **الحفاظ على الصلوات** التي أمرهم الله بأدائها محافظة تامَّة ولقد بدأ سبحانه صفات المؤمنين المفلحين بالخشوع في الصلاة وختمها بالمحافظة عليها للدلالة على عظم مكانتها، وسمو منزلتها، ثمَّ بيَّن تعالى ما أعدَّه من حسن الثواب لهؤلاء المؤمنين وهو وراثة الفردوس هم فيها خالدون (السعدي، 1420؛ طنطاوي،1997).

المطلب السادس: نموذج خارطة ثمرات الاستغفار

قال تعالى: **{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا }** [نوح: 10-12].

إنَّ المتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أنَّ المولى سبحانه وتعالى قد بيَّن لنا فضل

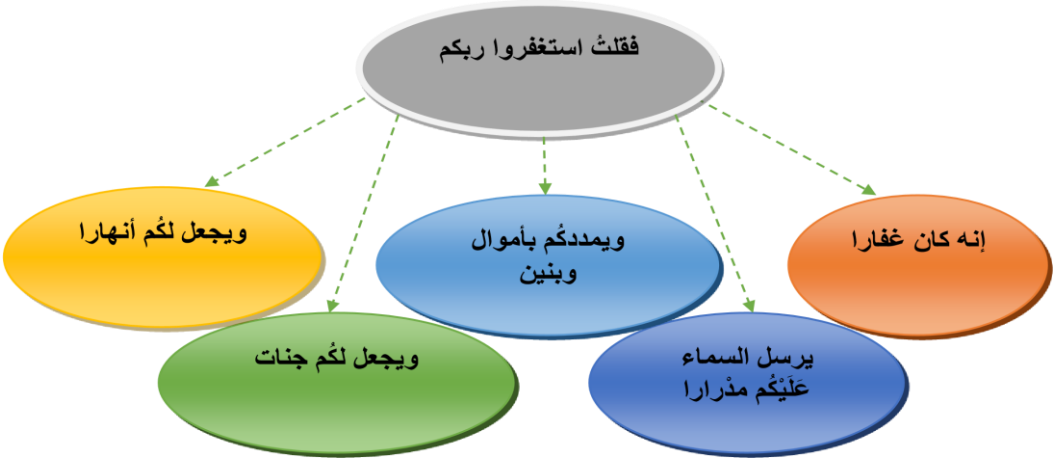

ومكانة الاستغفار في مواضعٍ كثيرة من كتابه العزيز ومنها هذه الآيات من سورة نوح، التي انبثقت عن ثمرات جليلة للاستغفار كونه يجلب الخيرات والبركات للعبد ويدفع عنه البلاء، فهذا نوحٌ عليه السَّلام يدعو قومه إلى الاستغفار، مرغباً إيَّاهم بصفاته تعالى **{إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}**، يغفر لمن يستغفره، ويرجع إليه تائباً نادماً مهما بلغ ذنبه طالما لا يشرك بالله شيئاً، فقد ورد في الحديث القدسي أنَّه تعالى قال: (... ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة) (مسلم، د.ت، صحيح مسلم، د.ط، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، رقم: 2678، ج4، ص: 2087، بيروت: دار إحياء التراث العربي). وهذا وعدٌ بخير الآخرة، ثمَّ رتب تعالى عليه وعداً بخير الدنيا فقال جل شأنه: **{يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا}** أي بالمطر الكثير، حيث تخصب الأرض، وتكثر الثمرات والخيرات، **{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ}** ويكثر أموالكم وأولادكم، **{وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا }** ويجعل لكم حدائق تنعمون بثمارها وجمالها، ويجعل لكم أنهار دائمة الجريان التي

تسقون منها زرعكم ومواشيكم، وهذا فيه دلالة على أنَّ الاستغفار يوجب زيادة البركة والنماء، لأنَّ الفقر والقحط والآلام والمخاوف بشؤم المعاصي، فإذا تاب العبد واستغفر، زال الشؤم والبلاء، وعاد الخير والنماء (ابن عاشور، 1984؛ الخطيب، د.ت؛ الزحيلي، 1418؛ نخبة من أستاذة التفسير، 1430).

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات, والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث, والذي أسأله أن يتقبله مني, وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة, والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد:

فإن مما تجدر الإشارة إليه, ويسره الله لي: التوفيق في اختيار الموضوع, وإعداده, فهو ذو أهمية بالغة وعظيمة, وبعد البحث، والنظر والانتهاء من إعداد البحث توصلتُ فيه إلى جملة من النتائج والتوصيات، من أبرزها:

اولًا: النتائج

1- خرائط المفاهيم عبارة عن رسوم، أو خطوط، توضح العلاقات بين المفاهيم المتضمنة في أي فرع من فروع المعرفة، وهي إما أن تكون أحادية الأبعاد تعطي تمثيلًا أوليًا للتنظيم المفاهيمي، أو ثنائية الأبعاد توضح العلاقات المتسلسلة بين المفاهيم.

2- أن كل سور القرآن يمكن رسم خرائط مفاهيمية لها توضح مقاصدها بطريقة سهلة سلسة, تعين الدارس في فهمها وتدبرها بيسر وسهولة.

3- أن كثير من الآيات الجامعة يمكن رسمها لوحدها أيضًا لاشتمالها على كثير من المقاصد الفرعية, بينما هناك آيات طائفة من الآيات تشكل خارطة مفاهيمية.

4- من خلال استقراء النماذج في هذا البحث ونماذج غيرها لم يتسع المقام لذكرها تبين للباحث أنه بالإمكان الشروع في إعداد تفسير كامل للقرآن – سورًا وآيات – بجهد المخلصين بإذن الله.

ثانيًا: التوصيات

1- بعد الخوض في هذه الفكرة البحثية أوصي الباحثين بتناولها وتطويرها, وتناول نماذج أخرى للسور والآيات ريثما تنضج الفكرة تمامًا.

2- ضرورة تبني مشروع إعداد تفسير مقاصدي من خلال هذه الفكرة من قبل كليات أصول الدين في الجامعات كمشروع بحثي لطلبة الدراسات العليا.

,,,والله أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد,,,

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1420). **تفسير القرآن العظيم**. ط: 2. (د.ن). دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الآملي، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب.(د.ت). **جامع البيان في تأويل القرآن**. (د.ط). مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه الموسوم بصحيح البخاري**. (د.ط). (د.ن). دار طوق النجاة.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. (1420هـ). **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. ط: 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د.ت). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. (د.ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. (1984م). **التحرير والتنوير**, ط:1. تونس: الدار التونسية للنشر.
- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، (1424هـ). **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**. **ط:5**. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- الجندي، أمينة (1999م). **أثر التفاعل بين استراتيجية خرائط المفاهيم ومستوى الذكاء في التحصيل واكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الخامس في مادة العلوم**، بحث مقدم إلى مؤتمر (مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين رؤية مستقبلية. الجمعية المصرية للتربية العلمية، 28-25 يوليو).

- الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. (1394هـ). **طريق الهجرتين وباب السعادتين**. ط:2. القاهرة: دار السلفية.
- حموش، مأمون. **التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون**(1428هـ). ط: 1. (د.ن). (د.د).
- حوّى، سعيد. (1424هـ). **الأساس في التفسير**. ط: 6. القاهرة: دار السلام.
- الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت). **التفسير القرآني للقرآن**. ط: 1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن. (1420هـ). **مفاتيح الغيب**. ط: 3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- زبيدة، قرني. (1998م). **فعالية استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم على كل من التحصيل و اكتساب بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المتأخرين دراسيا في مادة العلوم**، مجلة التربية العلمية. جامعة عين شمس: كلية التربية.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. ط: 2. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين. (1412هـ). **في ظلال القرآن**. ط: 17. القاهرة – بيروت: دار الشروق.
- الشافعي، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي. (1418هـ). **تفسير القرآن**. (د.ط). السعودية: دار الوطن.
- الشعراوي، محمد متولي. (1997). **الخواطر**. (د.ط). (د.ن). مطابع أخبار اليوم.
- طالب، أبو محمد مكي. (د.ت). **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**. تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة الشارقة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي. (د.ط).

- طنطاوي، محمد سيد. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط: 1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- العارف، حسن. (1996م). **أثر تدريس وحدة علاجية مقترحة باستخدام خرائط المفاهيم على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي المتأخرين دراسيا في مادة العلوم**، واتجاهاتهم نحو العلوم. بحث مقدم إلى مؤتمر (وقائع المؤتمر الثامن للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس مناهج المتفوقين دراسيا والمتأخرين. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. ٢٦-٢٥سبتمبر).
- عبد الهادي، منى، وحبيب، أيمن. (1998م). **دراسة مقطعية لنمو مفهوم المادة في العلوم لدى تلاميذ المرحلة التعليم الأساسي**. مجلة التربية العلمية. جامعة عين شمس: كلية التربية.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي البخاري. (1412هـ). **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**. (د.ط). بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر.
- اللقاني، أحمد، والجمل، علي. (1996م). **معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج و طرق التدريس**. ط: 1. القاهرة : عالم الكتب.
- اللويحق، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, تحقيق عبد الرحمن بن معلا. (1420هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط: 1. (د.ن). مؤسسة الرسالة.
- المصري، محمد عبد الهادي. (2019م). **عون الكريم في بيان مقاصد القرآن الكريم**. (د.ط). (د.ن). (د.د).
- نخبة من أساتذة التفسير. (1430هـ). **التفسير الميسر**. ط: 2. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله. (1411هـ). **المستدرك على الصحيحين**. ط: 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله.** (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

resources and references

The Holy Quran

1. The effect of the interaction between the concept map strategy and the level of intelligence on the achievement and acquisition of some science processes for fifth grade students in science, Amina El-Gendy, the Egyptian Society for Scientific Education, the Third Scientific Conference, Science Curricula for the Twenty-first Century, A Future Vision, Abu Sultan: (28) July 25th.(

2. The effect of teaching a proposed remedial unit using concept maps on the achievement of the academically retarded first graders in science, and their attitudes towards science, Hassan Al-Arif, The Egyptian Association of Curricula and Teaching Methods, Proceedings of the Eighth Conference of the Egyptian Association of Curricula and Teaching Methods Curriculums of Outstanding Students and the Late Ones 2 -25 September.

3. Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, House of Revival of Arab Heritage - Beirut

4. The Basis of Interpretation, Said Hawwa, Dar as-Salaam - Cairo, Edition: Sixth, 1424 AH

5. The easiest interpretations of the words of the Most High, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, Edition: Fifth, 1424 AH / 2003 AD, Library of Science and Judgment, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.

6. Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, first edition 1984 AD, Tunisian Publishing House - Tunisia.

7. Interpretation of the Great Qur'an, Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer, investigated by Sami bin Muhammad Salama, Edition: Second 1420 AH - 1999 AD, Taiba House for Publishing and Distribution.

8. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i, achieved by Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Riyadh - Saudi Arabia, Dar Al-Watan, 1418 AH - 1997 AD.

9. Qur'anic interpretation of the Qur'an, Abdel Karim Younis Al-Khatib, Cairo, first edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

10. Al-Mamoun's interpretation according to the method of downloading and correcting the Sunna, (interpretation of the Noble Qur'an on the method of the two great originals - the two revelations: the Qur'an and the correct Sunnah - on the understanding of the Companions and the Followers), Mamoun Hammouche, a comprehensive contemporary jurisprudential methodological interpretation, Edition: First, 1428 AH - 2007 AD

11. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia and Method, Wahba bin Mustafa al-Zuhaili, second edition, 1418 AH, House of Contemporary Thought - Damascus.

12. Facilitating Interpretation, Elite Exegesis Professors, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an - Saudi Arabia, Edition: Second, augmented and revised, 1430 AH - 2009 AD.

13. Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad Sayed Tantawi, Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First 1997.

14. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, investigation by Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Edition: First 1420 AH -2000 AD, Al-Resala Foundation.

15. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Beirut - Lebanon, Al-Resala Foundation.

16. Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Bukhari

17. Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawy, Akhbar Al-Youm Press, 1997.

18. A cross-sectional study of the growth of the concept of matter in science among students of the basic education stage, Journal of Scientific Education), Mona Abdel-Hadi, and Ayman Habib, Ain Shams University: College of Education, (February, 1998(

19. The Path of the Two Emigrations and the Gate of the Two Happiness, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Edition: Second, 1394 AH, Salafiya House, Cairo, Egypt.

20. Awn al-Karim in explaining the purposes of the Noble Qur'an: Muhammad Abd al-Hadi al-Masri, 2019.

21. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hasan bin Ali al-Bukhari al-Qanouji, from me with a copy, presented to him and reviewed by: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, 1412 AH - 1992 AD, Al-Asriyah Library for Printing and Publishing, Saida - Beirut.

22. The effectiveness of using concept maps strategy on both the achievement and the acquisition of some science processes for the late fifth grade students in science, Qarni, Zubaydah, Journal of Scientific Education, Ain Shams University: College of Education, 1998.

23. In the Shadows of the Qur'an, Seyyed Qutb Ibrahim Hussein al-Sharbi, Cairo - Beirut, Dar Al-Shorouk, 17th Edition, 1412 AH.

24. Al-Mustadrak on the Two Sahihs, Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Al-Nisaburi, investigation: Mustafa

Abdel-Qader Atta, Edition: First, 1411 AH, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

25. Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, investigated by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

26. Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Far` al-Baghawi, investigated by Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 1420 AH.

27. A Dictionary of Well-Known Educational Terms in Curricula and Teaching Methods, Ahmed Al-Laqani and Ali Al-Jamal, first edition, Cairo: World of Books, 1996.

28. Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi, 3rd edition, 1420 AH, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.

29. Arrange Al-Durar in proportion to verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr Al-Beqai, Cairo, Dar Al-Kitab Al-Islami.

30. Guidance to reaching the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and phrases from the arts of its sciences, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, achieved by a group of university theses at the College of Graduate Studies and

Scientific Research - University of Sharjah, Publisher: Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr.: Al-Shahid Al-Bushikhi, vol. 11, p. 7001.